ISSN : 2543-3938 - EISSN : 2602-7771

أهمية الإعلام في دعم عمليات التنمية المجتمعيّة والتغيرِ الاجتماعي بالمجتمع الجزائري

قراءة في ضوء مؤشرات تحقيقِ التنمية المستدامة

The importance of the media in supporting the processes of community development and social change in Algerian society

developement gsustainable Reading in the indicators of achievin

فطيمة بونقطة ، جامعة الجزائر3 (الجزائر)،

bounekta.fatima@univ-alger3.dz

تاريخ الإستلام: 2023/02/03 **تاريخ القبول**: 2023/12/11 **تاريخ النشر**: 2024/01/20

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى إبراز أهمية الإعلام في دعم عمليات التنمية والتغيرِ الاجتماعي ، انطلاقا من مساءلة متغيرات الدراسة من الناحية النظرية والمفاهيمية وصولا إلى تبيان الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في المجتمع نظرا لأهميتها ودورها التنموي في جميع المجالات، فهي من الوسائل التي أصبح يعتمد عليها في إحداث التغيير والتقدم الذي يتماشى ومتطلبات التنمية للمجتمع حتى أًصبح لهذه النوعية من وسائل الإعلام دور مهم وأساسي في مراحل التنمية المختلفة وخاصة في البلدان التي تتجه نحو التنمية المستدامة على أرضها.

الكلمات المفتاحية: الإعلام؛ الإعلام التنموي؛ التنمية؛ التنمية المستدامة؛ التغير الاجتماعي

***

Abstract:

This studyaimed to highlight the importance of the media in supporting development and social change, based on the diagnosis of the study variables in theory and concepts to show the rolethat the media plays in society due to its importance and developmentalrole in all fields, itis one of the meansthat has become dependent on it in creating The change and progressthatis in line with development requirements for society so that this type of media has become an important and essential role in the various stages of development, especially in countries that tend towards sustainable development on itssoil.

Keywords: *development ؛development media؛ media؛social change ؛sustainable developement*

مقدمة

إنّ تطور المجتمعات والشعوب يقترنُ بصفة أساسية بزيادة تأثير الفكرة والصورة والكلمة والمعرفة التي أضحت أقدر أدوات التنمية والتغيير خاصة في ظل بروز قوة وسائل الإعلام الذي إذا تم استغلالها بصفة إيجابية انعكست بالضرورة على السياق العام للمجتمع، فعلى إثر الاعتماد على هذه الآليات، تحولت المجتمعات من وضعية إلى أخرى أكثر أهمية في كافة الحقول التنموية، لذلك يتميزُ ويبرزُ مجتمع عن غيره من المجتمعات بمقدار ما يحققه الإعلام كسلطة هامة من فاعلية على المستوى الاقتصادي والاجتماعي والتعليمي وغيرها.

كما نجد بأنّ الدول النامية على غرار الدول المتقدمة تحاول السعي إلى ضرورة تطوير مجتمعاتها من الحالة التي هي عليها إلى أحسن حال من خلال الاعتماد على وسائل وتقنيات تتماشى وإمكانياتها المادية والبشرية ما يستدعي الحاجة إلى وجود مجموعة من الهياكل المترابطة والمحكمة في إطار استراتيجي لمعالجة القضايا المجتمعية باختلاف أبعادها ومؤشراتها بتخطيط علمي عملي متكامل، لرفع المستوى الثقافي والاقتصادي والبيئي وزيادة الإنتاج الوطني.

وبهذا يتضحُ جليا بأنّ التنمية كلّ معقد ومتشعب، تتطلبُ تكاثف جهود العديد من الأقطاب التي تخدم المجتمع، فقد أصبح لزاما الاعتماد على وسائل الإعلام حتى الحديثة منها للمساهمة في تحقيقها بما يتوافق والخطط التنموية باعتبار أنّ لها تأثيرا كبيرا على السلوكيات والأفكار للفرد (رأس مال بشري) الذي يعتبر المحرك الأساسي لها، خاصة الإعلام التنموي الذي يلعبُ دورا مهما في تحقيق التنمية المستدامة من خلال دفع وإشراك كل فئات المجتمع في خطط واستراتيجيات التنمية لتحويل أفراد المجتمع إلى فاعلين حيويين في خضم العملية التنموية في إطار منظومة إعلامية مبنية على أساس تحقيق مصلحة المجتمع.

وعليه، ومن خلال هاته الورقة البحثية سنحاول تبيان وإبراز أهمية الإعلام في تحقيق التنمية والتنمية المستدامة في المجتمع الجزائري بالاعتماد على مؤشرات تحقيقها.و تنطلقُ إشكاليّة البحث من التساؤلات الأساسيّة التاليّة : **ماهي أهميّة الإعلام في المجتمعات؟ أيضا،ماهي مكانته في معادلة التنميّة و التنمية المستدامة والتغير الاجتماعي؟ وكيف يُمكن أن يساهم بأنواعهِ في دعم عمليات الاستثمار في التنمية المجتمعية ؟**

هدفُ البحثِ وأهميتهُ

الهدف هو التحريّ عن أهميّة الإعلام في دعم عمليات التنمية والتغير المجتمعي بما يساهم في دفع عجلة النمو و هذا بالإجابة على الأسئلة الأساسيّة المطروحة،و كذا لفت النظر لشروط تحقيق التنمية المستدامة في المنطقة العربيّة الذي يحتاج الاهتمام المرهف أي الدقيق من قبل الباحثين و المتخصصينفي مختلف المجالات البحثية

منهجُ البحث

استخدمنا في هذه الورقة المنهجَ المسحيّ والذي يُصنف ضمن المسح المكتبي بدرجة أولى،أي مسحِ الأدبيات الموجودة حول متغيرات الدراسة " الإعلام" و" التنمية " ، " التغير الاجتماعي" " التنمية المستدامة".

أولا: مُساءلة نظرية ومفاهيمية لمتغيرات الدراسة (الإعلام، التنمية، التغير الاجتماعي، التنمية المستدامة)

إنّ الانتشار الواسع لوسائل الإعلام وتعاظمِ أثرها في النهوض بالمجتمع زاد من أهميتها ، إذ يعدُ الإعلام ضرورة من ضروريات التقدم بالنسبة للمجتمعات وبهذا فهي لها دور كبير في الدفع من عجلة التنمية، لذا فقد أصبحت قضية الإعلام ودوره في تحقيق التنمية والتنمية المستدامة وإحداث تغيرات اجتماعية، حقلا خصبا للباحثين والمفكرين للانشغال في هذا الطرح لما تحملهُ العلاقة الارتباطية بين هذه المتغيرات ، إذ أنّ نجاح العملية التنموية يستدعي بشكل كبير تضافر العديد من الأقطاب المجتمعية لإحداثها، وعليه سنسعى في هذا المقام إلى مساءلة متغيرات الورقة البحثية.

1.في مفهوم الإعلام

لقد أحكم الإعلام بوسائله سيطرته على العالم، مسليا مربيا معلما موجها شاغلا ومشغلا، يظهر كل يوم بوجه جديد. وفي كل فترة بأسلوب مبتكر وفي كل مرحلة بتقنية مدهشة، متجاوزا حدود الزمان والمكان. ويقصد بالإعلام في اللغة الإفادة ونقل معلومات وتحقيق المعرفة لجميع البشر وإبلاغهم بها، ويقصد به اصطلاحا بأنه وسيلة أو منظمة تجارية تختص بنشر الأخبار، ونقل معلومات تتحقق بها الإفادة لهم ولا تهدف بصفة رئيسية لتحقيق الربح. (دعاء أشرف ، 2020)

كما أنه عملية نشر وتقديم معلومات صحيحة وحقائق واضحة وأخبار صادقة وموضوعات دقيقة ووقائع محددة وأفكار منطقية وآراء راجحة للجماهير مع ذكر مصادرها خدمة للصالح العام، وعلى هذا الأساس لابد أن تتسم العملية الإعلامية بالأمانة والموضوعية، كما يهدف الإعلام إلى النمو واليقظة والتوافق الثقافي والحضاري والارتقاء بمستوى الرأي العام بتنويره وتثقيفه. (سامي محسن, أحمد عبد اللطيف أبو سعد، 2020)

ولقد اتسعت دائرة الإعلام في هذا العصر. وأصبحت تشمل أنواعا عديدة ومختلفة من وسائل الإعلام، المرئية والمسموعة والمقروءة من هذه الوسائل، التلفاز والراديو ومواقع التواصل الاجتماعي، وبهذا أصبح عدد وسائل الإعلام من الكثرة بحيث يكاد يستعصي على الحصر ، كما أنّ وسائل الإعلام في عالمنا المعاصر تتميز بقدرة عالية على التأثير القوي والفعال وذلك للأسباب التالية: التنوع في الوسيلة، وكذا الجاذبية من خلال التأثير والإقناع مع سهولة التواصل حيث يمكن متابعتها من كل مكان بتكلفة لا تكاد تذكر (فهد بن عبد الرحمان الشميمري ، 2010، صفحة 40)

وبما أنّ ورقتنا البحثية تختص بالربط بين التنمية والإعلام لإنه لزاما علينا تسليط الضوء على الإعلام التنموي باعتباره الجهاز العصبي لعملية التنمية، وهدف الإعلام التنموي الأساسي هو تعظيم مشاركة المجتمع في كافة عمليات التنمية وتحويله إلى مجتمع مساند للعملية التنموية، وتحويل أفراد هذا المجتمع إلى وكلاء التنمية والتغيير، وذلك باستخدام أدوات المعرفة والوعي.لذا تستعرض هذه الورقة بشكل رئيس دور "الإعلام التنموي" في تحقيق التنمية المستدامة. (ضحى هلال ، 2018)

وبهذا نجد بأنّ الإعلام التنموي حقل متخصص في معالجة القضايا التنموية التي تعود على الفرد والمجتمع بالتقدم والخير والتقليص من المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والبيئية وفق استراتيجيات محكمة.

2. **مفهوم التنمية**

إنّ مساءلة مفهوم التنمية من الناحية اللغوية يرخي علة أنّه من الفعل من نمى، ينمي، نميا وتنمية المال وغيره زاد وكثر ونما أي تنمية الشيء جعله ناميا وارتفع موضعه إلى موضع أحسن وآخر.

أما من الناحية الاصطلاحية، فيعتبر مفهوم التنمية واحد من أبرز المفاهيم التي استحوذت على اهتمام المشتغلين بالعلوم الاجتماعية وتعرفها الأمم المتحدة على أنّها: " عبارة عن مجموعة من الوسائل والطرق التي تستخدم من أجل توحيد جهود الأهالي والسلطات العامة بهدف تحسين المستوى الاقتصادي، الاجتماعي والثقافي في المجتمعات القومية والمحلية والعمل على الخروج بهذه المجتمعات من عزلتها لتشارك بشكل إيجابي في الحياة القومية وتسهم في التقدم العام في البلاد.(اسعداني سلامي، فقيري ليلى،2019، صفحة 16)

وبهذا لم يعد مفهوم التنمية مقتصرا على " النمو الاقتصادي" إنّما تطور ليصبح المقصود به التنمية البشرية، وذلك بعد صدور تقارير التنمية الإنمائية (1990)، واخذ لاحقا بعدا أكثر شمولية وترابطا بالانتقال من رأس المال البشري إلى رأس المال الاجتماعي وصولا إلى التنمية الإنسانية الشاملة وهو ما اصطلح عليه بالتنمية المستدامة. (عبد الحسين شعبان ، د.س)

هي إذن ذلك النمو المدروس والمخطط له وذلك من خلال أسس علمية تقاس أبعادها و قياس المؤشرات المدروسة والعلمية سواء كانت تنمية شاملة ومتكاملة أو تنمية في أحد المجالات الرئيسية مثل المجال الاقتصادي أو الثقافي أو الاجتماعي أو السياسي أو المجالات الفرعية مثل التنمية الصناعية أو الزراعية . (انتصار العتوم، 2020)

وعليه فعملية التنمية ليست في حقيقة الأمر عملية إنشاءات مادية ولااستيراد مظاهر التكنولوجيا، لكنها عملية تغيير قيم واتجاهات وتعديل سلوك وخلق مهارات وإنشاء وعي، وهي عملية تملك لكل أسباب التقدم.

3.التغير الاجتماعي

يقصد بالتغَير الاجتماعي كل تحول يحدث في النظم والأنساق والأجهزة الوظيفية في المجتمعات، كما يشير إلى عمليات التطور التي تحدث أثرا في النظم الاجتماعية، ويمكن النظر إلى التغير الاجتماعي على أنّه ذلك التبدل والتحول الذي يحدث في البنى والأنساق الاجتماعية، ويعتبره الكثير من الباحثين في العلوم الاجتماعية ظاهرة حتمية تعتري كل المجتمعات الإنسانية لأنّه يعد وسيلة وأداة لنموها وتطورها، بل إنّ هناك من الباحثين من يعتبر التغير الاجتماعي جزء من التغير الحضاري الشامل.(عبد الحليم ماهور باشة،2015، صفحة 104)

إذن التغير الاجتماعي ظاهرة حتمية عرفتها كل المجتمعات الإنسانية، ومن هذا المنظور شهد المجتمع الجزائري في العقود الأخيرة جملة من التغيرات التي أخذت مظاهر وأشكال عديدة، كالتحول من نظام سياسي قائم على الأحادية الحزبية إلى نظام سياسي قائم على التعددية، ومارافق ذلك التحول من أزمة أمنية اجتاحت الجزائر في مطلع ال90، إضافة إلى التحولات الاقتصادية من نظام اشتراكي إلى نظام اقتصاد السوق، حيث تركت هذه التغيرات آثارا اجتماعية على الأسرة، وعلى وظائفها التربوية والتوجيهية، وعلى العلاقة الاجتماعية بين أفرادها ومكوناتها ، كا لشباب بما هم فئة اجتماعية ذات خصوصية وبما هي مرحلة انتقالية في حياة الفرد بالمعنى السوسيولوجي

4.في مفهوم التنمية المستدامة

يعتبر مفهوم التنمية المستدامة من المفاهيم ا لحديثة في الفكر التنموي. وقد برز هذا المفهوم أولا من خلال مؤتمر ستوكهولم سنة1972 حول الإنسان والبيئة، الذي نظم من طرف الأمم المتحدة

في سبتمبر2015 ،حضر أكثر من 150 من قادة العالم في مؤتمر الأمم المتحدة للتنمية المستدامة في نيويورك لاعتماد خطة جديدة طموحة للتنمية المستدامة رسميا. وتتألف الخطة التي وافقت عليها الدول الأعضاء الـ 193 في الأمم المتحدة بعنوان " تحويل عالمنا: خطة التنمية المستدامة لعام 2030 "من 17 1هدفا و 169 غايةللتنمية المستدامة.على أن يبدأالتنفيذ الرسمي للخطة ابتداء من 01 يناير2016 ،بتكاثف الجهود للقضاء على الفقر بجميع أشكاله ومكافحة عدم المساواة ومعالجة تغير المناخ(الأمم المتحدة)

17هدفًا للناس، من أجل الكوكب إن أهداف التنمية المستدامة هي دعوة عالمية لاتخاذ إجراءات للقضاء على الفقر وحماية الكوكب وتحسين حياة وآفاق الجميع في كل مكان. لقد تبنت جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة الأهداف الـ 17 في عام 2015، في إطار خطة التنمية المستدامة لعام 2030 التي انبثقت عنها خطة مدتها 15 عامًا لتحقيق هذه الأهداف. (الأمم المتحدة)

وبهذا فإنَّ **التنمية المُستدامة**SustainableDevelopmentتعني: «التنمية التي تفي وتلبِّي احتياجات الحاضر دون المجازفة والمَساس بقُدرة الأجيال المقبلة على تلبية احتياجاتها»، إذن فالتنمية تدُلُّ على امتلاك المجتمع النامِي للأدوات والكفاءات اللازمة لتسخِير كافَّة المنجزات الحديثة والقيم العُليا: الاجتماعيَّة والأخلاقيَّة والجماعيَّة؛ وذلك في سبيل تحقيق أعلى معدَّلات الإنتاج والنهضة والبناء التي من شأنِها ضمان الحياة الإنسانيَّة الكريمة والآمنة لكافَّة شرائِح المجتمع. هذه العملية الاستراتيجيَّة الكُبرى ذات المدخلات والمُخرجات الكثيرة تحتاجُ قبل التخطيط لها إلى التوعيَة، فمتى ما نشأ الوعِي الكامل- وهو من العوامل الذاتيَّة- نحو أهميَّة استنهاض كافَّة القوى والجهود لتحقيق هدف التنمية المُستدامة الكبير؛ كان تحقيق هذه الغاية أكثر يُسُرًا وسُهولة، وذلك على اعتبار أنَّ الوعي يؤدِّي بشكلٍ مباشر إلى تكييف جُزئيَّات التنمية مع الموارد البشريَّة والماديَّة وتحسِين مُستويات ووتائِر الإنتاجيَّة والترشيد وزيادة الدخل القومي(خولة مرتضوي ،2020)

وقد جاء هذا التعريف حسب الأمم المتحدة بالنص كالتالي:

***« sustainabledevelopmentis the ideathathumansocieties must live and meettheirneedswithoutcompromisin the ability of future generations to meettheirownneeds»* (YOUmatter, 2020)**

أي هي قيام الأجيال الحالية من البشر على توفير حاجاتها في الحاضر دون التغافل عن المستقبل بالحرص على عدم استنزاف الثروات الطبيعية وإدخار نصيب أكبر منها للغد مع بذل أقصى الجهد على عدم تلويث البيئة بدرجة تجعل من المستحيل على أجيال المستقبل أن تباشر الحياة بالمستوى الذي نعمت بها الأجيال السابقة، أي أن لا تعيق عمليات التنمية في الوقت الحاصر أهل الغد عن توفر حاجياتهم ، فالتنمية المستدامة هي التي توفر حاجات الحاضر دون إعاقة المستقبل من توفير حاجاتهم(قدوري نور الدين،2016، صفحة 205)

1.4عناصر التنمية المستدامة(عبد الله محمد ابراهيم ،2010):

إنّ التنمية بعيدة المدى لايمكن التوصل إليها إلا من خلال الإدارة السليمة للبيئة، وتشمل :" التنمية المستدامة" على عناصر متعددة، نذكر منها:

- معاونة الجماعات والدول الأشد فقرا حتى لايترك أهم خيار تدمير البيئة المعاشة
- تشجيع التنمية المعتمدة على الذات في حدود قدرات الموارد المتاحة
- تشجيع التنمية التي تحافظ على نوعية البيئة وإنتاجيتها على المدى البعيد
- مراعاة الصحة العامة والتكنولوجيا الملائمة والاكتفاء الذاتي في الغذاء والمسكن الملائم.
- تشجيع مبادرات الأفراد والشعوب، لأنّ الإنسان هو المورد الأول والهدف الأخير للتنمية.

ثانيا: الإعلام بين معادلة التغير الاجتماعي والتنمية المجتمعية (مواطن الأهمية وقوة التأثير)

أشارت جين روت في كتابها الموسوم " افتح الصندوق" والذي يهدف إلى بيان ما تتمتع به وسائل الإعلام من إمكانيات وتأثير، تقول فيه: **" لوسائل الإعلام دور في تحديد طريقة تفكيرنا.... إنّها تعمل على إعطاء صورة مفصلة عن ذواتنا" وإذا أردنا تبين مدى تأثير وسائل الإعلام فإنّ علينا أن نشخص مثل هذا التأثير ونحدده وفق فهمنا وعلاقة وذواتنا بالمجتمع وتأثيره الشامل"**(نادية بن ورقلة ، 2017، صفحة 140).

1.2 **التنمية المجتمعية والتغير الاجتماعي**

تعرف التنمية على أنّها الجهود التي تبذل لإحداث سلسلة من التغيرات الوظيفية والهيكلية اللازمة لنمو المجتمع، وذلك بزيادة قوة أفراده على استغلال الطاقة المتاحة على أقصى حد ممكن لتحقيق أكبر قدر من الحرية والرفاهية لهؤلاء الأفراد بأسرع من معدل النمو المطلوب، وهذا ما يطلق عليه بالتغير الاجتماعي المخطط الذي يجعل المجتمع يتغير وفق الأهداف المرسومة له.

فالتغير الاجتماعي" social change "كمفهوم " ينصب بالدرجة الأولى على أوجه التباين والاختلاف في البناءات الاجتماعية، مثل المعايير والقيم والإنتاج الثقافي والرموز، ولعل أهم ما ينطوي عليه هذا المفهوم، أنّه ينصب على الأوضاع الراهنة ويشير إلى حدوث تغييرات في الظواهر والأشياء، دون أن يكون لهذا التغيير اتجاه محرر، قد يتضمن التغيير تقدما وارتقاء في بعض الأحيان، بينما ينطوي على تخلف ونكوص في بعضها الآخر. (محمد سعد ابراهيم ،2004، صفحة 13)

والتغير الاجتماعي ينبثقُ أساسا داخل أي مجتمع، نتيجة للتوترات والصراعات التي تظهر داخله، ومن ثم يمكن تفسير التغير في ضوء فكرة التوتر والصراع، واتجاه أصحاب المصلحة في التغيير إلى تغيير الوضع القائم.ويُميّز بعض الباحثين بين ثلاثة مستويات للتعبئة الخاصة بالتنمية وعلاقتها بالتغير الاجتماعي وذلك على النحو التالي:

المستوى الأول: وهو المستوى التكنولوجي ويتمثل في تغيير أساليب الإنتاج والنقل والاتصال والتوزيع وذلك بهدف الوصول إلى علاقة أكثر ملاءَمة بين التكلفة والعائد.

المستوى الثاني: وهو المستوى الاقتصادي ويتمثَّل في التوصيل إلى ظرف أكثر إنتاجية وأكثر كفاءة في مجالات التنظيم، والتخطيط وتوزيع العائد.

المستوى الثالث: وهو المستوى الاجتماعي الذي يتضمَّن الحراك الاجتماعي الرأسي، والحراك الاجتماعي الأفقي، وتحريك النِّظام الاجتماعي بتعبئته بصفة عامة (رفاح العياصرة،2019).

أي أنّ التنمية هي جانب من التغير الاجتماعي المقصود أي غير التلقائي، الذي يتماشى مع مبدأ تدخل الدولة في تنظيم وبرمجة شؤون المجتمع وذلك من أجل تحقيق الصالح العام.

1.2 الإعلام في دعمِ عمليات التنمية المجتمعيّة والتغيرِ الاجتماعي

مع بزوغ قوة وسائل الإعلام في العصر الحديث وعن الدور الذي تلعبه في تنمية المجتمعات الآخذة في النمو يستدعي اهتمام الباحثين في فروع المعرفة المختلفة سواء أكانوا علماء سياسة أم اجتماع أم اتصال أم اقتصاد، ولهذا قامت دراسات كثيرة تبحث عن الصلة بين الإعلام والتنمية، وتبحث عن دور وسائل الإعلام ومدى فعاليتها في إنجاز التنمية، ولما كانت حياة الإنسان تقوم بشكل أساسي على النشاط الاتصالي بين البشر، فإنّ وسائل الإعلام الجماهيري-كوسائل اتصالية ذات فعالية كبيرة- تلعب دورا مهما على مستوى الفرد والجماعة والمجتمع، وتتحقق هذه الفعالية من خلال الأدوار التي يمكن أن تلعبها وسائل الإعلام (حشمت توفيق عزيز عياد ،2016، صفحة 7)

وتمثل التنمية المجتمعية بأبعادها المختلفة السياسية والاقتصادية والاجتماعية أحد أبرز الوظائف وأهم الأدوار التي تقوم بها وسائل الإعلام التقليدية منها والحديثة على السواء، وبالأخص في تلك الدول التي اصطلح على تسميتها بالدول النامية، والمقصود بها دول العالم الثالث، التي تبحث عن النهضة وتسعى إلى التطوير وتحقيق التقديم والرقي في كافة المجالات ومختلف القطاعات(رامي عطا صديق وآخرون ،2019، صفحة 9).

إنّ الإعلام، التنمية، والسلام، ثلاثة مجالات ترتبط وتتكامل فيما بينها، من أجل توفر حياة أفضل للإنسان/ المواطن والمجتمع الذي يعيش فيه، ما ينعكس على المجتمع البشري/ الإنساني/ إيجابا

إنّ العلاقة بين الإعلام والتنمية هي علاقة ارتباطية تفاعلية تجعل الدور الإعلامي أحد الأدوار الرئيسية في عملية التنمية، فالإعلام يقوم بدور المنبه للتنمية من خلال إثارة اهتمام المواطنين بالقضايا وأيضا حشد

الدعم الشعبي للتنمية، والتي تفتقد مضمونها دون مشاركة شعبية فاعلة . (رامي عطا صديق وآخرون ، 2019، صفحة 17)

وهذا ما يوكل إلى الإعلا م التنموي المتخصص الذي يرجع ظهوره لأول مرة على يد الباحث "ولبر شرام" الذي ألف كتاباً عن وسائل الإعلام والتنمية عام 1974، وقد تعددت التعريفات التي تناولت هذا المفهوم، ويمكن ذكر بعضهم على النحو التالي: هو كافة الجهود الاتصالية المخطط لها والمقصودة التي تهدف إلى خلق مواقف واتجاهات ايجابيه وصديقه للتنمية، وبذلك فأن الأعلام التنموي غير معني بصناعة التنمية ولكنه يهيئ الظروف الاجتماعية والثقافية والنفسية للأفراد والجماعات من اجل أن يستجيبوا للخطط والبرامج التنموية بشكل فعال (ضحى هلال ،2018)

وإنّ عملية التخطيط والتنمية أساسا تستهدف الاستفادة من الطاقات البشرية بمختلف أوجهها، للتغلب على مشكلات الأفراد والمجتمع، فبدون التغيير البشري وبدون المساهمة الجماهيرية أوالشعبية، بمعنى مساهمة الناس جميعا لاتنجح خطط التنمية مهما كانت محكمة، فأساس النجاح أن يصبح لكل فرد دور فاعل، وأن يكون هذا الفرد واعيا بالعلاقات البيئية ودوره في تطوير البيئة وحمايتها، مما يتطلب توعية وتثقيفا متصلين وتعليما وتدريبا مستمرين.(آمال جريس جريسات ،2011، صفحة 13)

حيث قال ماركوس رئيس الفليبين الأسبق:" لقد أوجد انفلات الصحافة جوا من التخريب في البلاد، وإذا تركت الصحافة على هواها، فإنّها تركز على أوجه القصور والتجاوزات، مما يولد استهزاءا لاذعا بين المواطنين ويدمر في النهاية أهداف الحكومة في التنمية العاجلة" وقالت أنديرا غاندي رئيسة وزراء الهند عام 1978 " حين لاتوجد الإثارة تتواصل عملية التنمية.ولأنّ الصحف تنشر الشائعات والمزاعم وتحرض الناس على الهياج فرضنا عليها الرقابة"والإعلام الحر المسؤول وسيلة لتحقيق التحول المنشود والتعجيل بعملية التنمية، إذا ما أحسن استخدامه، في إطار صياغة اتفاق جماعي حول الثوابت التي تمثل المصالح الوطنية العليا.ص 8 (محمد سعد ابراهيم ،2004)

ثالثا: شروط تحقيق التنمية المستدامة

1.3 التنمية المستدامة وارتباطها بالإعلام

لقد حفلت أدبيات الإعلام والتنمية لسنوات طويلة بنظريات ومفاهيم عديدة حول أهمية ودور الإعلام في تحفيز ورعاية جهود وبرامج التنمية ومؤشرات الوعي التنموي بين المواطنين من أجل دعم أكثر ودفع لأهداف التنمية وفق استراتيجية واضحة ومدروسة وتشهر آخر تقارير الهيئات والمنظمات المعنية بالتنمية المستدامة أنّ الدول النامية والدول العربية على الخصوص تعاني من تحديات ومعوقات حالت دون تحقيقها لأهداف ومتطلبات التنمية المستدامة بالمستوى المتفق عليه في مختلف المؤتمرات والندوات التي تؤكد على أهمية التنمية المستدامة وانعكاسها على مستوى الرفاه الاقتصادي والاجتماعي للإنسان (عزوز نش -حفيظة بوهالي، 2016، صفحة 63).

وتكشف الدراسة ' لدكتورة هويدا مصطفى وكيل كلية الإعلام جامعة القاهرة تجيب عن تلك التساؤلات وتساؤلات أخرى ترتبط بالقضية، فى أحدث مؤلفاتها « الاعلام والتنمية المستدامة « أن وسائل الإعلام تستطيع أن تقوم بدور فعال، فى المعاونة على تحقيق خطط وأهداف التنمية المستدامة باعتبار أنها تمثل جزءا من التطور القومى لارتباطها بالنظام الاجتماعىوالسياسىوالاقتصادىفى المجتمع الذى تعمل فى إطاره، حيث يصبح نجاح هذه الخطط مرهونا بالمشاركة الايجابية للقوى المجتمعية التى يحفزها الإعلام من خلال تنمية الوعى والتثقيف والتربية ونشر المعلومات والمعرفة وخلق البيئة المواتية التى تساعد على اتخاذ القرارات المستنيرة ومواجهة التحديات والمعوقات التى تقف حائلا دون تحقيق هذه الأهداف، فالإعلام التنموى تكمن أهميته فى التمهيد والتهيئة للتنمية وإحداث التحول الإجتماعى والتغيير والتطوير والتحديث . (طلعت المغربي ، 2019)

ومن هنا يقع دور أساسي وفعال على وسائل الإعلام المختلفة في نشر مفاهيم التنمية المستدامة وتعميمها والمشاركة الفعالة فيها، وفي معالجة القضايا والمشكلات المجتمعية، علما أنّ مفهوم الإعلام التنموي والمتخصص في المجالات العلمية والتطبيقية بدأ الاهتمام به في بداية الـ80 من القرن الماضي، وأصبح ضروريا وفاعلا في تطوير المجتمع وتنميته، فالإعلام التنموي هو عين الحقيقة التي يجب أن يرى فيها المواطنون ما يحدث حولهم في مصيرهم(عبد الحسين شعبان ، د.س)

مسألة تأثير وسائل الإعلام في التنمية المُستدامة هي مسألة غير محسوبَة بمقياس أو معيار دقيق، فهذه الوسائِل تختلف في درجات تأثيرها من وسيلةٍ للأخرى، وفي هذا يقول عالم الاتصال الأميركي جوزيف

توماس كلابر» :Joseph Thomas Klapper إنَّ وسائل الإعلام تعمل كوسائل للتدعيم أكثر منه للتغيير، حيثُ تتجِه الرسالة الإعلاميَّة إلى تنمية الخصائص الشخصيَّة الموجودة من قبل، إلا أنَّ هذا لا ينفي قُدرة وسائل الإعلام على خلق الآراء حولَ الموضُوعات والقضايا، خاصةً تلك التي لم يتشكَّل رأيٌ حولها، كما لا ينفِي أهميتها كأدواتٍ للإقناع تقومُ بدورها من خِلال الاستعداد النفسي، خاصة إذا كانت الرسالة شديدة الشفافيَّة فيما تقدِّمُه من حقائق مقنعَة«(خولة مرتضوي ،2020)

2.3 **أبعاد ومؤشرات قياس التنمية المستدامة**

للتنمية المستدامة أبعاد ومؤشرات مختلفة، (شليجي طاهر-تواتي عامر، 2017، الصفحات 74-75)حددها مؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة المنعقد في جوهانسبرج عام2002 وهي **البعد الاقتصادي، البعد الاجتماعي والبعد البيئي**.ويمكن التطرق لمحتوى هاته الأبعاد فيمايلي:

أ- **البعد الاقتصادي** :بالنسبة للدول الصناعية المتقدمة تعني التنمية المستدامة إجراء خفض عميق ومتواصل في استهلاك هذه الدول من الطاقة والموارد الطبيعية، إجراء تحولات جذرية في الأنماط الحياتية السائدة ،اقتناعها بتصدير نموذجها التنموي الصناعي عالميا. أما بالنسبة للدول الفقيرة تعني توظيف الموارد من اجل رفع مستوى المعيشة للسكان الأكثر فقرا في الجنوب.

ب - **البعد الإنساني والاجتماعي** :تسعى التنمية المستدامة لتحقيق الاستقرار في النمو السكاني ووقف تدفق الأفراد على المدن. وذلك 2من خلال تطوير مستوى الخدمات الصحيةوالتعليمية في المناطق الريفية، الوفاء بحاجات الإنسان وتحقيقالرعايةالاجتماعيةوتحقيق أكبر قدر من المشاركة الشعبية في التخطيططللتنمية. بالإضافة إلى توعية أفراد المجتمع بضرورة التضامن والإسهام في بناء مجتمع موحد من خلال تسخير طاقاتهم وجهودهم لصناعة مستقبل زاهر يحلمون به لهم ولأجيالهم القادمة، تجسيدا لمبدأ تكافؤ الفرص في توزيعالمداخيل و الثروات

ج - **البعد البيئي والتكنولوجي**:تسمح التنمية المستدامة بالاستخدام الأمثل والعقلاني للأراضي الزراعية والموارد المائية في العالم مما يؤدي إلى مضاعفة المساحات الخضراء على سطح الكرة الأرضيةوحماية سلامة النظم الإيكولوجية وحسن التعامل مع الموارد الطبيعية. ومكافحة التلوث والمحافظة على الموارد غير المتجددة بالعمل على نقل رأس المال الطبيعيللأجيال المقبلة .مع الحد من التدهور البيئي

من خلال التقليص من انبعاث الغازات الضارة، الاعتماد على التكنولوجياالنظيفة في المرافق الصناعية بالإضافة إلى معالجة ظاهرة الاحتباس الحراري.

3.3 شروط تحقيق التنمية المستدامة في الجزائر

تنشأ حتمية التطوير من كون أنّ معظم دول العالم تسير باتجاه التنمية المستدامة حتى الدول المجاورة إذ تقوم بنشر تقارير سنوية حول الوضع الاقتصادي على المستوى الشمولي وحول القطاعات المختلفة للتنمية ومنها القطاع الديمغرافي والاجتماعي والاقتصادي والبيئي، ومن أجل تحقيق التنمية المستدامة، اتبعت الجزائر استراتيجية وطنية، فهي ترمي إلى تكريس التنمية المستدامة عن طريق سن قوانين في إطار استراتيجية متكاملة لبلوغ التنمية المستدامة ووفق ثلاث محاور أساسية تتجلى في (خطاف ابتسام، غياط شريف ، 2020، صفحة139):

1. بعث التنمية الاقتصادية، لإنشاء الثروات، خلق مناصب الشغل ومكافحة ظاهرة الفقر المنتشرة.
2. الحفاظ على الموارد الطبيعية المحدودة كالمياه، الأراضي الفلاحية، الغابات والتنوع البيئي.
3. تحسين الإطار المعيشي للسكان من خلال تسيير أمثل للنفايات، عمليات التطهير لمختلف الشبكات

كما تم وضع برنامج دعم النمو الإضافي (2005-2009) علىأساس توصيات المخططات الرئيسية (2005-2025)إنها تدعم التنمية المستدامة للبلاد وتجلب اهتمامات السكان إلى الدينامكية التي أطلقتها السلطات العام:

- ترسيخ موقع الجزائر الجغرافي الاستراتيجي مع تطوير النشاط التجاري والمساعدة في رفع مستوى النمو الاقتصادي
- تنمية السياحة والصيد البحري مع خلق أكثر من مليونين وظيفة
- إيجاد طاقة إنتاجية ذاتية، وهذا ما يتطلب من عملية التنمية تبني قاعدة إنتاجية صلبة وطاقة مجتمعية متجددة، وأن تكون مرتكزات هذا البناء محلية ذاتية، متنوعة ومتشابكة، متكاملة ونامية وقادرة على مواجهة التغيرات في ترتيب أهمية العناصر المكونة لها

- أهمية إحداث تحولات هيكلية، وهذا يمثل إحدى السمات التي تميز عملية التنمية الشاملة عن عملية النمو الاقتصادي، وهذه التحولات في الإطار السياسي والاجتماعي، مثلما هي في القدرة والتقنية والبناء المادي للقاعدة الإنتاجية (عبد الرحمان محمد حسن ،2011)

خاتمة

تعدُ عملية التنمية عملية تطورية طويلة المدى ومعقدة، إنّها عملية تغيير اجتماعي أكثر من كونها مجرد توليد وتراكم للموارد المادية وتعتبر في هذا وسائل الإعلام قوة مهمة في تشكيل عملية التنمية في أي بلد، وتتضمن التنمية بدورها تغييرات أو تقدما في أمة تهدف إلى تحسين الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية للمواطنين، إنّها عملية متعددة الأبعاد ولتحقيقها يتطلب الأمر تنظيما والتزاما وعملا ومعرفة من المواطنين وصناع القرار على حد سواء. وأهم دور يقوم به الإعلام هو نشر المعرفة التي تسهم في خلق المناخ الاجتماعي الذي يدعم التنمية ولا يقف عائقا أمام تحقيقها وعليه فإنّ الإعلام – من الناحية النظرية- يعمل على خلق تناغم مع عناصر النمو الأخرى لينقل الدول الفقيرة إلى حالة أفضل أو على الأقل من المنطقة الهامشية إلى المنطقة شبه الهامشية، أما في التطبيق العملي فإن الدول الهامشية التي استثمرت مبالغ طائلة في البنية الإعلامية الأساسية تنبهت متأخرة جدًا أن هناك فجوة واسعة تفصل أنظمتها الإعلامية عن مثيلاتها في دول المركز.

وفي هذا الإطار أصبح لزاما تبني استراتيجيات وبرامج للتنمية المختلفة التي تعمل وتقوم على إدماج الجانب الإعلامي كأحد ركائز نجاحها الأساسية، كذلك دعم وتعزيز القدرات الإعلامية التي لديها القدرة والكفاءة على التأقلم والاستيعاب وكذا مهارات متخصصة في الإعلام التنموي كحقل له من الأهمية الكثير في الدفع من عجلة تقدم المجتمعات بما يساعد على معالجة القضايا المعقدة التي تشغل الرأي العام، فوسائل الإعلام مهمة وخاصة في المجتمعات مابعد الاستعمار وتلك التي تعاني من التنوع العرقي والديني.

كما أنّه من المؤكد بأنّ وسائل الإعلام ليست هي القوة الوحيدة التي تؤدي إلى فاعلية التحول والتغير الاجتماعي في المجتمعات، إنّما تعدُ عوامل مساعدة بجانب قوة وتأثير الاتصال الشخصي المباشر، الذي يكف نجاح التنمية ، وذلك بهدف مخاطبة الأفراد الذين يعيشون في المجتمعات الصغيرة وذات السمات والخصائص المميزة، والتي تعاني من مشكلات قد تختلف من المجتمع كله حتى أًصبح لهذه النوعية من وسائل

الإعلام دور مهم وأساسي في مراحل التنمية المختلفة وخاصة في البلدان التي تتجه نحو التنمية المستدامة على أرضها.

الإحالات والمراجع:

آمال جريس جريسات. دور الإعلام في التخطيط والتنمية ، دار جليس الزمان، (عمان: دار جليس الزمان، 2011). ص 13

حشمت توفيق عزيز عياد، الإعلام وقضايا التنمية، دار غيداء للنشر والتوزيع،(عمان : دار غيداء للنشر والتوزيع ، 2016)، ص 7

رامي عطا صديق وآخرون ، الإعلام من أجل التنمية والسلام، أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي،(الجيزة : أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي، 2019)، ص9

عبد الله محمد ابراهيم، التوجه المنظومي نحو التنمية المستدامة، جامعة عين شمس (مصر : جامعة عين شمس، 2010)، ص. 13

فهد بن عبد الرحمان الشميمري ، التربية الإعلامية، مكتبة الملك فهدالوطنية، (الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية ، 2010)، ص40

محمد سعد ابراهيم ، الإعلام التنموي والتعددية الحزبية، دار أجيال المستقبل للطباعة والنشر،(مصر : دار أجيال المستقبل للطباعة والنشر، 2004)، ص 13

خطاف ابتسام، غياط شريف، التجربة الجزائرية في مجال التنمية المستدامة بين الواقع والتحديات، مجلة الدراسات الاقتصادية والتجارية المعاصرة ، 2020، الصفحات 134-152، ص 139

شليحي طاهر، تواتي عامر ، أبعاد وأهداف التنمية المستدامة آفاق 2030 ، مجلة البحوث والدراسات التجارية ، 2020، الصفحات 70-78. ص15

عبد الحليم ماهورباشة، التغير الاجتماعي وأثره على الأسرة والشباب في المجتمع الجزائري، مجلة رؤى للدراسات المعرفية والحضارية ، 2015، الصفحات 103-131، ض 104

عزوز نش ، حفيظة بوهالي، دور الإعلام التنموي في تحقيق متطلبات وأهداف التنمية المستدامة، مجلة إسهامات للبحوث والدراسات ، 2016، الصفحات 62-82.ص63

قدوري نور الدين، التنمية المستدامة وأهداف الألفية الثالثة في الدول العربية-فرص التحقيق وتهديدات الأزمة المالية العالمية، معارف ،2016، الصفحات 202-228.ص205

نادية بن ورقلة، وسائل الإعلام ودورها في التغير الاجتماعي ، مجلة سوسيولوجيا ، 2017، الصفحات 140-153.ص140

اسعداني سلامي، قبيري ليلى، الإعلام الإذاعي المحلي في الجزائر بين ثنائيتي (التنمية المستدامة والتغير الاجتماعي)، الملتقى الدولي حول الإعلام المحلي في الجزائر التحديات المعاصرة ورهانات المستقبل، 16 أكتوبر 2019 ، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، الجزائر، ص104

عبد الرحمان محمد حسن، التنمية المستدامة ومتطلبات تحقيقها ، استراتيجية الحكومة في القضاء على البطالة وتحقيق التنمية المستدامة . بحث مقدم لملتقى استراتيجية الحكومة في القضاء على البطالة وتحقيق التنمية المستدامة، 15-16 نوفمبر 2011، جامعة المسيلة.

الأممالمتحدة:(د.س)،أهداف التنمية المستدامة : https://www.un.org/sustainabledevelopment/ar/development-agenda/(consulté le: 14/09/2022)

:انتصار العتوم. (28 ديسمبر 2020)، تأثير التغير الاجتماعي والسياسي على التنمية الاجتماعية: https://e3arabi.com/sociology/%d8%aa%d8%a3%d8%ab%d9%8a%d8%b1(consulté le : 13/09/2022)

خولة مرتضوي، (4 جانفي 2020)،خدمة الإعلام للتنمية المستدامة :

: https://www.al-watan.com/article/14105/Writers/%D8%AE%D8%AF%D9%85%D8%A9-(consulté le

دعاء أشرف ، (14 جويلية 2020)، مفهوم الإعلام لغة واصطلاحا، http://almrsal.com(consulté le: 30/08/2022)

رفاح العياصرة ، (13 أكتوبر 2019)، التغير الاجتماعي والتنمية., 202 2https://e3arabi.com/sociology/%d8%a7%d9%84%d8%aa%d8%ba%d9%8a%d8%b1-(13/09/2022)

سامي محسن، أحمد عبد اللطيف أبو سعد ، (10 أوت, 2020)، تعريف الإعلام (http://almerja.com(consulté le:30/08/2022 :

ضحى هلال، (31 مارس 2018)، دور الإعلام التنموي في تحقيق التنمية المستدامة : دراسة جانب التنمية السياسية (https://democraticac.de/?p=53391(consulté le:14/09/2022:

طلعت المغربي ، (14 أوت 2019)، من الإعلام والتنمية المستدامة https://alwafd.news/essay/45545(consulté le:18/09/2022) :

عبد الحسين شعبان ، (د.س)، الإعلام والتنمية: الواقع والتحديات في عصر العولمة https://caus.org.lb/ar/media-and-development(consulté le :16/09/2022) :

YOUmatter. (26 may , 2020). sustainabledevelopment-whatisit ? definitions, history , evolution, importance and examples : http://youmatter.world (consulté le 12/09/2022)